

## [٥٨] التوجيه المهني

**المفهوم:** يمكن تعريف التوجيه بأنه: عملية مساعدة أو تقديم العون للأفراد حتى يتمكنوا من تحقيق الفهم اللازم لأنفسهم وتوجيهها بحيث يستطيعون الاختيار عن بينة ويتخذوا من السلوك ما يسمح لهم بالتحرك في اتجاه هذه الأهداف التي اختاروها بطريقة نكية أو تسمح بتفويدها بشكل تلقائي (القاضي وآخرون، ٢٠٠٢: ٢٩)؛ ويقصد به أيضاً بأنه: عملية تهتم بتقديم المشورة في مجال ما (موسى، ٢٠٠١: ١١٦).

وإلى جنب هذا، يتميز للتوجيه عن الإرشاد كما أشار إلى ذلك للقاضي وآخرين (٢٠٠٢: ٣٠) في الجوانب التالية:

- يمارس للتوجيه في المدارس بالنسبة لكل فتلاميذ بلا استثناء، فيجب مساعدة كافة التلاميذ في جهودهم الرامية إلى تحصيل المعلومات والتخطيط وحل المشاكل.
- كما أن للتوجيه لا يقتصر على أي فئات عمرية بل هو خاص بكل الأعمار. إذ يعتقد البعض خطأ أنه خاص بالمرحلة الثانوية، وإنما وفقاً للرسائل للنمو نجد أن هناك مهاماً خاصة بكل مرحلة عمرية يجب أن ينجزها الفرد حتى يصل إلى تمام نضجه وبالتالي فالتوجيه دور يقوم به ابتداء من الطفولة إلى النضج وما بعده.
- لا يقتصر للتوجيه على المجال المهني فحسب وإنما يتناول كافة نواحي النمو الإنساني.
- يعنون للتوجيه لفرد على فهم نفسه وتمييزها واستغلال استعداداته وقدراته.
- للتوجيه عملية تعاونية تشمل الموجه والمطلوب والأب والمدرس.
- للتوجيه جزء لا يتجزأ من أي برنامج تربوي.

وقد بدأت حركة التوجيه المهني على يد فرانك بارموزن Parsons الذي أسس مكتب توجيه المهني عام ١٩٠٨ في ولاية بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية؛ والذي ألف كتاب "اختيار مهنة" عام ١٩٠٩؛ والذي يعد أول وأضخم كتب توجيه المهني. وإلى جنب هذا، عقد في بوسطن عام ١٩١٠ أول مؤتمر قومي للتوجيه المهني؛ كما صدرت أول مجلة للتوجيه المهني عام ١٩١٠. ومن ثم، انتشرت حركة التوجيه المهني، وأنشئ في أمريكا عام ١٩١٣ الاتحاد القومي للتوجيه المهني. وفي الثلاثينات جنب للتوجيه والإرشاد أنظار رجال الاقتصاد بسبب تطور الآلات والتخصص المهني ومشكلات وقت الفراغ والبطالة ولتقاعد وغيرها. وزاد الاهتمام بشئون الموظفين والمعلمين من حيث الاختيار والتوزيع والكفالية الإنتاجية. وبعد ذلك تنوعت النشاطات والاهتمامات في مجال التوجيه المهني (زهران، ١٩٨٠: ٤٢).

وقد بُعثت للرسائل التي أجزيت في مجال التوجيه بصفة عامة، أن للتوجيه المهني هو الأساس في التوجيه، من حيث أن للتميز على المصانع، وأصحابها، كان مهم الأكبر مضاعفة إنتاجهم قدر الإمكان، وذلك لتلبية حاجات الأسواق العالمية من السلع التي ينتجونها. وحيث أن الإنسان هو للدعامة الرئيسية للإنتاج، فقد بدأ الاهتمام بالعمل والفنيين المهنين، وتوجيههم لإنتاج أكبر كمية من البضائع المصنعة، عن طريق توجيههم مهنيًا، وتشجيعهم مادياً بحيث يتناسب ما يتقاضونه من أجر مع ما ينتجونه من أعداد السلع المصنعة (القاضي وآخرون، ٢٠٠٢: ٤٧).

علاوة على ذلك، يعتقد المرءون أن للتوجيه المهني هو الأساس من حيث النشأة وأنه سبق للتوجيه التربوي، فقد بدأه بارموزن Parsons، ودعا إلى إتباع أساليب معينة في التوجيه المهني، وإلى إنخاله في المدارس لعامة، باعتبار أن من وظائفها إعداد الشباب للحياة المهنية، وتوجيههم إلى المهن الملائمة لهم (مرسي، ١٩٧٩: ٦٤).

وعنه، يهدف للتوجيه المهني إلى لكشف عن أصن عمل يلائم شخصاً معيناً، أما الاختيار المهني فيهدف إلى انتقاء أصن الأشخاص لعمل معين، ورغماً عن وجود فروق بين الأهداف للمباشرة للتوجيه المهني والاختيار المهني إلا أن غالباً ما يتداخل الاثنان، فمثلاً يمكن أن تعتبر عملية وضع فرد في العمل الذي يناسبه بمثابة عملية توجيه، إذا حدث ذلك في مؤسسة كبيرة يوجد فيها وظائف كثيرة مختلفة، بينما لا تعدو عملية التوجيه، في الأماكن ذات الصناعات القليلة وذات المهن المتميزة للقيلة، أن تكون مجرد إخبار طالب العمل عن صلاحيته لأي من هذه الأعمال في هذه الفرص المهنية لضيقة. إضافة إلى هذا فإن لتوجيه المهني والانتقاء المهني لا يوجد قسط في مجالهما، بل يوجد تشابه كبير كذلك في الطرق لغية التي يستعملها كل منهما (جيلفورد، ١٩٥٦: ٧٥٥-٧٥٦).

ويؤكد طه (١٩٨٦: ٧٠) على أن الاختيار المهني يقصد به انتقاء أو لختيار أصلح أو أفضل الأتراد، وكفئتهم من المتقدمين للمهنة. ويرى إراهيم (١٩٩٢: ٧٢) أن مفهوم الاختيار المهني يشير إلى تفضيل الفرد لنمط معين من الأعمال لتحقيق الرضا عن العمل.

ومن الشائع أن نرى الإرشاد والتوجيه مقرنين ببعضهما البعض، وعلى العموم فإن الإرشاد المهني هو عملية مساعدة الفرد في لختيار مهنة، بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه، والإعداد والتأهيل لها، والندخول في العمل، والتقدم والرقى فيه، وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهني (زهران، ١٩٨٠: ٣٨٣).

وعليه، قد تبين مما سبق لتعريف بالتوجيه المهني ووظائفه وأهدافه، ولا يمكن أن تتم برامج التوجيه أو الإرشاد المهني دون وجود مرشد، حيث إنه هو المسئول للمتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد النفسي عامة، والمهني خاصة. ويتم إعداد المرشد النفسي علمياً في أقسام علم النفس بالجامعات، ويتم تدريبه علمياً في مركز الإرشاد والعيادات النفسية الملحقة في هذه الأقسام أو في المدارس وغيرها من المؤسسات. وإلى جانب الإعداد العلمي والعملي يجب الاعتماد بالإعداد المهني لخاص المرشد النفسي حسب المؤسسة التي يعمل بها؛ فمثلاً يختلف الإعداد المهني لخاص المرشد المنرسي الذي يعمل في إطار تربوي ويكاد يطلب أن يمد بحيث يطلق عليه "مرشد - لمربي"، يختلف إعداده عن إعداد مرشد يعمل في مؤسسة صناعية أو في عيادة نفسية. وإذا كان المرشد النفسي يعمل في إطار لعيادة النفسية، فإنه يتخصص غالباً في الإرشاد العلاجي ويطلق عليه "المرشد النفسي العلاجي". وإذا كان المرشد يعمل في المنرسة فهو يهتم بالإرشاد التربوي ويتعامل مع المدرسين ويتعامل مع الطلاب، ومن ثم فهو يحتاج إلى إعداد تربوي خاص، ويطلق عليه "المرشد المدرسي".

**القياس:** نظراً لعدم وجود مقاييس لقياس الاتجاه نحو مهان لخصاتي لتوجيه المهني، قلم موسى وآخرون (٢٠١٠) برامجة بعض الأطر النظرية في هذا الصند (مرسي، ١٩٧٦؛ زهران، ١٩٨٠؛ لقاضي وآخرون، ٢٠٠٢؛ طه، ١٩٨٦)؛ حيث تم حصر بعض مهان لخصاتي لتوجيه المهني في المدارس، بالإضافة إلى ما تم لتوصل إليه من خلال مقابلة عدد (١٥) من الأخصائيين النفسيين من بعض لمدارس الثانوية للبنين والبنات، و(٦٠) طالباً وطالبة لتتعرف على أهم المهام التي ينبغي أن يقوم بها لخصاتي لتوجيه المهني.

وفي ضوء هذا، تم صياغة لتعريف الإجرائي للاتجاه نحو لخصاتي لتوجيه المهني على النحو التالي: يقصد بالاتجاه نحو لخصاتي لتوجيه المهني بأن لديه القدرة على لتعريف بأهداف لتوجيه المهني، وعقد بعض الندوات، والتعريف بكل المهن الموجودة، وتقديم المساعدات المهنية، وتوزيع المنشورات بالمهن المختلفة، وأن تكون لديه القدرة على طرح أفكاره بحرية، وأن يكون مؤهلاً بشكل جيد، ولديه حسن الاستماع، وتبادل الاحترام والتقدير، والقدرة على حفظ الأسرار، وأنه ذو قيمة في لمجتمع لمنرسي، ويتم بالصبر واللباقة.

وفي ضوء هذا لتعريف، تم صياغة (٣٦) عبارة لقياس الاتجاه نحو لخصاتي لتوجيه المهني، والتي تم

عرضها على لجنة مكونة من (٥) أستاذة في علم النفس بكلية التربية - جامعة صلاحة بسلطنة عمان، من أجل الحكم على صدق العبارات. وقد أسفر هذا الإجراء عن حذف (٦) عبارات؛ حيث تبين أنها غير مطبقة للتعريف الإجرائي. ومن ثم، تكونت استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني من (٣٠) عبارة، والتي تتم الاستجابة على كل عبارة منها من خلال ميزان تقدير خماسي على النحو التالي: موافق جداً (تعطي خمس درجات)؛ موافق (تعطي أربع درجات)؛ متردد (تعطي ثلاث درجات)؛ غير موافق (تعطي درجتين)؛ غير موافق جداً (تعطي درجة واحدة فقط). وتمثل الدرجة المرتفعة على إيجابية الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، بينما تثل لدرجة المنخفضة على سلبية الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني كما يتراوح مدى الدرجات على الاستبانة من ٣٠ درجة إلى ١٥٠ درجة.

**الصدق:** تم حساب صدق مفردات استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، وذلك من خلال تطبيقها على عينة مكونة من (١٦٠) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية بواسطة حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي لدرجات عبارات الاستبانة. وقد أوضحت النتائج أن معاملات ارتباط عبارات استبانة الاتجاه نحو التوجيه المهني تراوحت ما بين ٠,٤٨ إلى ٠,٧٢، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

**الثبات:** تم حساب استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، وذلك من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل ثبات ٠,٧٣، وهو معامل مقبول إحصائياً.



## استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني

غير موافق جداً	غير موافق	متردد	موافق	موافق جداً	العبارات
( )	( )	( )	( )	( )	١ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريفني بأهداف التوجيه المهني وخدماته .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢ يشجعني أخصائي التوجيه المهني على طرح أفكارتي بكل حرية .....
( )	( )	( )	( )	( )	٣ يصنفني لي أخصائي التوجيه المهني لما أقول بكل احترام وتقدير .....
( )	( )	( )	( )	( )	٤ أشعر بالارتياح عند التعامل مع أخصائي التوجيه المهني .....
( )	( )	( )	( )	( )	٥ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريف للطلاب بكل المهن الموجودة في المجتمع .....
( )	( )	( )	( )	( )	٦ أرى أن أخصائي التوجيه المهني مؤهل بشكل جيد لمساعدتي .....
( )	( )	( )	( )	( )	٧ أرى أن الخدمات التي يقوم بها أخصائي التوجيه المهني للطلاب كافية ومنوعة .....
( )	( )	( )	( )	( )	٨ لا أفائدة ترجى من وجود أخصائي التوجيه المهني في المدارس .....
( )	( )	( )	( )	( )	٩ لا أحيذ مقابلة أخصائي التوجيه المهني في المدرسة حفاظاً على أسرارتي .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٠ أؤيد الذهاب إلى أخصائي التوجيه المهني لأنه الأنسب في مساعدة الطلاب على اختيار المهن المستقبلية .....
( )	( )	( )	( )	( )	١١ أرى أن المعاملة مع أخصائي التوجيه المهني لا تشجعني على الذهاب إليه .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٢ تقلقتني نظرة الطلاب السلبية نحو دور أخصائي التوجيه المهني .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٣ لا أشعر بالارتياح عند الذهاب إلى أخصائي التوجيه المهني .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٤ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريف للطلاب بأهداف التوجيه المهني .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٥ يساعدني أخصائي التوجيه المهني في كيفية اختياري للمهن مستقبلياً .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٦ يعقد أخصائي التوجيه المهني بعض الندوات لتعرف الطلاب بالمهن المختلفة .....

موافق جداً	موافق	متردد	غير موافق جداً	غير موافق	العبارات
( )	( )	( )	( )	( )	١٧ أرى أن موقع غرفة أخصائي التوجيه المهني غير ملائمة للخصوصية .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٨ يتعامل أخصائي التوجيه المهني مع الطلاب ببنائة وألب .....
( )	( )	( )	( )	( )	١٩ يستمع أخصائي التوجيه المهني إلى مشكلات الطلاب المترتبة نحو المهن .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٠ يحرص أخصائي التوجيه المهني على تهيئة لبيئة المناسبة عند الحديث عن المهن المختلفة .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢١ يلتزم أخصائي التوجيه المهني بتحديد مواعيد معينة من أجل الإجابة على استفسارات لطلاب المهنية..
( )	( )	( )	( )	( )	٢٢ يتسم أخصائي التوجيه المهني بالصبر عند مناقشته مع الطلاب عن بعض لمشكلات المهنية المترتبة..
( )	( )	( )	( )	( )	٢٣ يشرح أخصائي التوجيه المهني لطلاب لمؤهلات المطلوبة لكل مهنة .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٤ أشعر أن لدى أخصائي التوجيه المهني دافعية قوية لتعريف الطلاب بالمهن لمختلفة .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٥ يتفهم أخصائي التوجيه المهني ضيعة وشخصية كل طائب عند ترشيحه لمهن ما .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٦ لا يتردد أخصائي التوجيه المهني في توجيه الطلاب مهنياً في كل الأوقات .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٧ يحرص أخصائي التوجيه المهني على تقديم مساعدات المهنية لجميع لطلاب .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٨ أرى أن أخصائي التوجيه المهني في حاجة إلى تطوير مهارته في التعامل مع لطلاب .....
( )	( )	( )	( )	( )	٢٩ يوزع أخصائي التوجيه المهني مشورت تعرف لطلاب خصائص المهن لمختلفة .....
( )	( )	( )	( )	( )	٣٠ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريفنا بالمهن المطلوبة في سوق العمل .....

